

تداولية الحذف عند علماء القرآن

Pragmatic of ellipsis in the quran'sscholars studies

بوخشة خديجة

المركز الجامعي أحمد زبانة بغيليزان، الجزائر

khedidja.boukhecha@cu-relizane.dz

تاريخ النشر: 2020/03/31

تاريخ القبول: 2020/01/29

تاريخ الاستلام: 2019/10/03

ABSTRACT:

ملخص البحث

Among scholars of Quran who studied the phenomenon of ellipsis: "Badredine Mohamed Ben Abdallah Ezarkachi" and "DjalalEddine Essouyouti", trough their study of ellipsis causes and benefits; so our paper aims to study the phenomenon of ellipsis according to these scholars, trying to understand the objectives of ellipsis in Quran starting from the research of its causes and benefits, and tending to take advantage of pragmatic linguistics field, How did scholars of Quran deal with the phenomenon of ellipsis? What is the interaction between this vision and the pragmatic study?

Key words: ellipsis – Pragmatics – Holy Quran.

من بين علماء القرآن الذين درسوا ظاهرة الحذف "بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي" و"جلال الدين السيوطي"، من خلال دراستهما لأسباب الحذف وفوائده؛ سنتناول في ورقتنا البحثية دراسة ظاهرة الحذف عندهما محاولين بذلك استكناه المقاصد القرآنية من الحذف انطلاقا من البحث في فوائده وأسبابه، وبالإفادة من التصورات اللسانية التداولية، فكيف تناول علماء القرآن ظاهرة الحذف؟ وما مدى تفاعل هذه الرؤية مع الطرح التداولي؟

الكلمات المفتاحية: الحذف؛ تداولية؛ القرآن الكريم.

مقدمة:

يعدّ الحذف أبرز مجال من مجالات المظاهر الأسلوبية في القرآن الكريم؛ فقد استخدم علماء القرآن مصطلح اقتضاء النص للإشارة إلى المحتوى المحذوف من الكلام، وهذا الحذف ينبغي تقديره ليكون الكلام مفيدا؛ فالمتكلم قد يحذف بعض أجزاء الكلام اعتمادا على قدرة المتلقي على إدراكها بمعونة لفظية أو حالية، والباعث لهذا الحذف هو المحافظة على صدق الكلام وصيانتة عن اللغو.

نظر علماء القرآن واللغويون إلى الحذف على أنه فرع والذكر أصل؛ لذلك يصرون على ضرورة وجود الدليل على المحذوف سواء أكان لفظياً أو مقامياً حتى لا يكون الخطاب لغواً أو عبثاً، ومن بين علماء القرآن الذين تناولوا ظاهرة الحذف نجد: "بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي" في كتاب: "البرهان في علوم القرآن" وجمال الدين السيوطي: "معترك الأقران في إعجاز القرآن".

والبحث في مقصدية الحذف وأغراضه وفق المنهج التداولي، لا يقف عند حدود الجملة أو النص؛ بل يتعداه إلى الجانب الاستعمالي للغة ومن جميع عوامل المقام (المتكلم، والمخاطب، والمكان، والزمان، والسياق...) ابتغاء تحديد مكنونات الخطاب وغاياته وطاقاته التأثيرية.

1- مفهوم الحذف:

الحذف ظاهرة أسلوبية بارزة في كلام العرب، تناولها علماء القرآن وعلماء النحو والبلاغة... ويشير المدلول اللغوي للحذف على القطع وإسقاط الشيء وهو مأخوذ من قول العرب: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة؛ أي أخذت¹، وإسقاط الشيء يستعمل مجازاً بمعنى التسوية والتهذيب.

وجاء في الصحاح "حذف الشيء إسقاطه يقال حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذته وحذفت رأسه بالسيف إذا ضربته وقطعت منه قطعة"² وفي لسان العرب "حذفت الشيء يحذفه حذفاً قطعه من طرفه والحجّام يحذف الشعر من ذلك"³...

ومما له صلة بالحذف الإضمار، والإضمار في اللغة العربية "مصدر على وزن (إفعال) وهو مأخوذ من الفعل الرباعي أضمر على وزن (أفعل) والأصل في هذه المادة (ض. م. ر) هو دلالتها على دقة في الشيء؛ وهو مأخوذ من قول العرب : ضمر الفرس وغيره ضموراً، وذلك من خفة اللحم وقد يكون من الهزال"⁴، ودلالة الإضمار هذه أي نقص الجسم لنتيجة الضعف، والهزال يدل على إسقاط أو ترك أو حذف شيء منه، ومن هنا فإن الإضمار يلتقي مع الحذف في الدلالة على إسقاط شيء ما.

وعند البلاغيين يعدّ الحذف صورةً من صور الإيجاز والاقتصاد في اللغة، فقد يؤدي إلى المعاني ما لا يؤدي إليه الذكر؛ حيث يقول عبد القاهر الجرجاني (ت 471 أو 474) : "الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجد أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم بيانا إذا لم تبين"⁵. حيث أن البعد الجمالي للحذف يكون في أن نقص بعض الألفاظ من الجملة يؤدي إلى زيادة في معانيها، وفي السياق نفسه نجد السكاكي (ت 626) يبحث في الاعتبارات التي تدفع المتكلم إلى الحذف فيقول: "وإما لأن الاستعمال وارد على تركه أو ترك نظائره، كقولهم نعم الرجل زيد، على قول من يرى أن أصل الكلام نعم الرجل هو زيد"⁶ وينبغي في توظيف الحذف تحقيق الوضوح والإيجاز، وأن يلائم المقام دون إسراف أو إكثار كي لا يسهم في إبهام النص.

كما يرى الزركشي (ت 794هـ) أن الحذف هو: "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل... وشرط الحذف والإيجاز أن يكون ثم مقدّر نحو ﴿واسأل القرية﴾ يوسف 82 بخلاف الإيجاز فإنه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمّة بنفسه، والفرق بينه [الحذف] وبين الإضمار أن شرط المضمر بقاء أثر المقدّر في اللفظ

نحو ﴿يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذابا أليما﴾ الإنسان 31 : أي ويعذب الظالمين... فأضمرت الشيء أخفيته... أما الحذف فمن حذفت الشيء أي قطعتة⁷.

فالحذف إذن هو إسقاط جزء من جملة يدل عليه دليل في جملة أخرى، ويمكن فهم النص من خلال إدراك المحذوف على مستوى سطح النص؛ حيث "يميل المتكلم إلى إسقاط بعض العناصر من الكلام اعتمادا على فهم الخطاب وإدراكه للعناصر المحذوفة تارة ووضوح قرائن السياق تارة أخرى"⁸، فتكون الغاية منه تفاديا التكرار، ويكون الدليل إما لفظيا أو حاليا. وقد تكون مرجعية المحذوف أو إحالته قبلية أو بعدية حيث يرتبط المحذوف بإحالات النص في الجملة أو قد يدل على أكثر من جملة⁹، وهذا ما يحقق شرط تماسك النص وتلاحمه، ويؤدي إلى استمرارية النص على الرغم من عدم التكرار.

ويتعلق الحذف بالإيجاز، ومن أنواع الإيجاز عند العرب إيجاز قصر وإيجاز حذف، وقد ذكر السيوطي أن: "الكلام الطويل إذا كان بعضا من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، وإن كان كلاما يعطي معنى أطول فهو إيجاز قصر"¹⁰ : إذن إيجاز الحذف يحسن لقوة الدلالة عليه، فيحذف اختصارا وابتعادا عن الطول والسامة والتكرار، وإيجاز القصر هو أداء المعنى المقصود بلفظ قليل.

ويكون إيجاز الحذف بحذف شيء من العبارة، شرط وجود ما يدل على المحذوف ويؤينه، حيث يسهل فهمه اعتمادا على قرينة لفظية أو حالية تدل عليه، والحذف: "مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي وإيجازه، والتخفيف من ثقله، ومن ثم التخفيف من عبء الحديث، وفي الإيجاز تكمن البلاغة ويسمو الكلام حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعا في النفس وأتمّ بيانا وأفصح من الذكر"¹¹.

ومن أغراض الحذف البلاغية والدلالية أنه يحقق الإيجاز و"الاقتصاد اللغوي الذي تتسم به النصوص البليغة، فالقارئ يصاب بالملل من كثرة تكرار عنصر لا فائدة من وجوده لفظا، ما دام مفهوما ومدركا بالفعل في عقل القارئ"¹² فالحذف يخفف من الحشو، كما يمنح الكلام أيضا ميزة الاقتصاد في اللغة، والتي تذهب بكثير من الزيادة الذي لا طائل من وراءها، والتفطن لموضع الحذف وتقديره يصنع اللذة، فهو يشغل ذهن المتلقي ليكشف المعنى؛ حيث يترك فجوة في النص يملؤها القارئ : ولأن النتيجة الحاصلة بعد عناء وتعب أثمن من تلك المطروحة أمامك ، أو التي تعثر عليها بسهولة.

ويقوم المتلقي باستنتاج المحذوف الذي يقع في تركيب النص بالاعتماد على الجانب النحوي والسياق؛ إذ يُشترط في الحذف إحاطة متلقي النص بمكونات السياق الاجتماعي المصاحب له؛ ليتمكن من تقدير المحذوف تقديرا صائبا، وحتى يحافظ على استمرارية فعل التلقي.¹³

ولقد نظر علماء القرآن واللغويون إلى الحذف على أنه فرع والذكر أصل؛ ولا يعدل عن الأصل إلا لضرورة، حيث ينبني على الحذف فرعان "أحدهما: إذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى؛ لأن الأصل عدم التغيير، والثاني: إذا دار الأمر بين قلة المحذوف وكثرته كان الحمل على قلته أولى"¹⁴، ومرد هذا التصور إلى خصوصية القرآن بوصفه رسالة من رب العالمين إلى البشر، تستوجب فهمها حق الفهم، والإيمان

بها والعمل بمقتضاها؛ لذلك يصبر علماء القرآن على ضرورة وجود الدليل على المحذوف سواء أكان لفظيا أو مقاميا حتى لا يكون الخطاب لغوا أو عبثا.

2/ مفهوم التداولية:

التداولية هي دراسة مقاصد المتكلمين أو كما تعرف بعلم استعمال اللغة؛ أي دراسة اللغة في الاستعمال، فالتداولية تبحث في «كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو دراسة معنى المتكلم»¹⁵، ومن هنا فإنّ مفهوم التداولية يتعدى حدود البنية اللغوية؛ لتبحث في الأقوال والعلاقة بين المتخاطبين في سياق محدد، فتدرس العناصر الذاتية في الخطاب: كالضمائر والمبهمات الزمانية والمكانية، كما تدرس التلميح والتصریح و، كذلك القوانين التي تضبط الخطاب والحجاج، وتحاول التداولية إعطاء تفسيرات دقيقة حول كيفيات إنتاج القول وتفسير مقاصده وغاياته.

وإذا كانت الدراسات اللسانية والنقدية السابقة قد ركزت على الخطاب نفسه من الجانبين التركيبي والدلالي مغفلة طرفي التواصل، فإن التداولية تداركت هذا الأمر، واهتمت بجميع عناصر العملية التواصلية. وأقدم تعريف للتداولية جاء به "تشارلز موريس" C. Morris سنة 1938 وهي في نظره «تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملها»¹⁶، وترتبط التداولية بالسياق؛ فهو يرى أنّ «المكون التداولي يعالج وصف الملفوظات في سياقاتها»¹⁷؛ حيث تسعى التداولية إلى تحديد قصد المتكلم من خلال سياق محدد.

ومن خلال تحديد السياق يمكن استخراج متضمنات القول، فالتداولية تدرس «الطريقة التي يستخرج بها المخاطب مقترحات ضمنية من خلال ما يقال له داخل سياق مفرد، وخاصة عندما تكون العبارة مخصصة لإطلاق استدلال ما...»¹⁸، فالبعد التداولي للمعنى الضمني L'implicite يظهر من خلال دراسة العلاقة بين المعنى والسياق.

3/ تداولية الحذف:

يرتبط الحذف بمفاهيم تداولية من بينها متضمنات القول أو مضمراته l'implicite، ومفهوم الاقتضاء، ويتعلق مفهوم مضمرات القول بـ"جملة من الظاهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها الظروف العامة كسياق الحال وغيره"¹⁹ والقول المضمر أو الضمني هو "كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصية سياق الحديث"²⁰ فالقول المضمر هو معنى خفي متضمن في القول يُفسّر ضمن السياق الذي وجد فيه وقد يكون مخالفا تماما للمعنى الحرفي.

فقد فرق طه عبد الرحمن بين الإضمار والاقتضاء، ورأى أنّ الإضمار تحكمه اعتبارات لغوية محضة أما الاقتضاء فتحكمه عوامل غير لغوية يقول: "كل مضمر محذوف باعتبار أنّ الحذف هو إسقاط الكلام إن جزءا أو كلا"²¹، ويرى أنّ القول المضمر حذف لما هو معلوم يُوجب فاعله بإثباته وتقديره.

ويرتبط مفهوم الحذف كذلك بمفهوم الاقتضاء؛ حيث يستعمل التداوليون هذا المصطلح للإشارة إلى المحتوى الدلالي المحذوف من الكلام، ولكن تقديره ضروري لكي يكون الكلام مفيدا"²²، فالأقتضاء هو طلب إفادة أو تقدير عبارة ليستقيم الكلام، وبالتالي تحقيق الفهم الذي يُبنى عليه الكلام، ويتأسس الكلام عن الكلام

المحقق، والمقتضى هو ما يستدعيه إنتاج لغوي محقق، والمقتضى منه هو الأساس في عملية التقدير، و المقصود من إظهار مفهوم الاقتضاء أنّ المنصوص يبقى غامضاً ما لم يعتمد على هذه الإضافة لكي يحقق غايته. وللإشارة فإن مصطلح الاقتضاء متفرع عن دلالات الكلام ، وله علاقة بالحذف، وقد استخدمه الزركشي والسيوطي ، ودلالة الاقتضاء أكثر اختصاصاً بالسياق : لكونها تتعلق بمعنى محذوف يستنبط من السياق.

ففي الجملة "رُفِعَ عن أمتي الخطأ والنسيان." لِكَي يكون الكلام مفيداً ، ويحافظ على صدق المتكلم ووضوحه، يجب تقدير العنصر المحذوف، وهو كلمة إثم ليكون المعنى كالآتي: رفع عن أمتي إثم الخطأ والنسيان، ودون هذا التقدير لن يكون الكلام صادقاً لوقوع الخطأ والنسيان في حياة الأمة.

ويمكن أن نُميز بين التضمن والاقتضاء انطلاقاً مما سبق؛ حيث يمكن أن يعتبر التضمن عنصراً من دلالة الجملة، ولكنه لا يظهر على مستوى السطح، وإنما يبقى غائباً عن الملفوظ ولا يمكن اكتشافه إلا عبر مجموعة من الاستدلالات المنطقية، أما الاقتضاء فيبقى معطى داخل الملفوظ : "إذ لا تقول بأنّ ملفوظاً ما يقتضي غيره إلا إذا كانت حقيقة هذا الأخير شرطاً مسبقاً لحقيقة الأول".²³

ويرتبط مفهوم الحذف بالأفعال الكلامية، وهو مفهوم تداولي يرتكز على معنى الإنجاز، فـ"العبارات الإنجازية: أَدْعَم رأيي، أُنَبِّأ، أَتَوَقَّع... وشرط العبارات الإنجازية هو ملاءمتها للواقع(الإنجاز الحقيقي)"،²⁴ فالوعود مثلاً ، تتضمن التزاماً معيناً من جانب المتكلم ينجزه عند قوله: (أعد بذلك) ، هو في الواقع (يعد)؛ أي يجعل نفسه ملزماً بفعل ما يقوله، كما يمكن استنتاج فعل التوجيهيات من خلال فعل الأمر أو النهي... "افعل كذا" ، و"لا تفعل كذا"، وكما يمكن استنتاج الفعل التوجيهي حتى إن كان الفعل الكلامي غير مباشر، ففي قولنا مثلاً: "ما رأيك أن تفعل كذا؟" ، هو فعل إنجازي توجيهي كذلك رغم أنه جاء بصيغة الاستفهام... وهكذا، فالإنجازية: "نوع من أفعال الكلام ، يُقصد بها الأعمال التي تؤدي بالكلام؛ أي تُنفَّذ بنُطقها؛ بل إنّ بعضها مما لا يتصور أداؤه وإنجازه بدون كلام أو نطق، ومن ذلك بعض مناسك العبادات: كتكبيرة الإحرام والتشهد..."²⁵

والملاحظ أن ثمة حذف للفعل المنطوق الإنجازي، فإذا كان الحذف لبعض عناصر المنطوق مما يمكن الاستغناء عنه وفهم المنطوق بدونه؛ أي ما يحذف لأنه معلوم من الكلام للاختصار والإيجاز نتيجة كثرة الاستعمال، فإن هذا يصدق على الأفعال الكلامية المباشرة؛ حيث يقع الحذف ويبقى الكلام دالاً على الإنجاز لبقاء ما يدل عليه من لفظه، مثلاً : في موقف الالتماس: "العفو" يمكن تقدير المحذوف بـ"ألتمس".

وإنّ البحث في مقصدية الحذف وأغراضه وفق المنحى التداولي، لا يقف عند حدود الجملة أو النص؛ بل من جميع عوامل المقام (المتكلم، المخاطب، المكان، الزمان، السياق...)، وذلك ابتغاء تحديد مكنونات الخطاب ومقاصده وغاياته وطاقاته التأثيرية. فالتداولية تهتمّ بعناصر التّخاطب والتّحاور، فتراعي قصد المتكلم ونواياه، وحال السامع وظروفه، وتبحث في شروط نجاعة الرسالة، وسلامة الحوار بين المخاطبين وكل ما يحيط بهم، فالتداولية إذن تُعنى بكل ما يتّصل بالعمل التّخاطبي بحثاً عن المعنى، وضمناً للتّواصل.

و القرآن الكريم رسالة في المقام الأول من الله سبحانه وتعالى إلى البشر؛ حيث تتوسل هذه الرسالة بطاقة الأسلوب التأثيرية، ولكنها تلزم متلقيها أن يتجاوزوا الاعتقاد إلى الفعل والإنجاز، ولدراسة مقاصد الخطاب القرآني ينبغي تقدير الأجزاء المحذوفة فيه، وتبيان مقاصدها وغاياتها، فقد يقع الحذف في النص لأسباب تتعلق بطرفي التواصل أو بالخطاب نفسه، وهذا ما نجده عند علماء القرآن وأخص بالذكر "الزركشي والسيوطي" حين دراستهم لأسباب الحذف وفوائده؛ محاولين بذلك استكناه المقاصد القرآنية من الحذف انطلاقاً من البحث في فوائده وأسبابه.

ومن ههنا تتعلق أسباب الحذف ودلالاته بأطراف التواصل الثلاثة المخاطب والمخاطب والخطاب، حيث نجد في دراسة علماء القرآن إشارة إلى المخاطب:

3-1 مقاصد الحذف المتعلقة بالمخاطب:

ورد في كتاب البرهان في علوم القرآن أنّ من أسباب الحذف ما يلي: "أن يحذف صيانة له، كقوله تعالى ﴿قال فرعون وما رب العالمين﴾ الشعراء 23، إلى قوله ﴿إن كنتم تعقلون﴾ الشعراء 28. حيث حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب وهو رب السماوات، والله ربكم والله رب المشرق؛ لأنّ موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال تهيّبا وتفخيما، فاقصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به، ليعرفه أنه ليس كمثله شيء.²⁶ فكان الحذف في هذه الآيات صيانة له سبحانه وتشريفاً، كما أنّ حذف المسند إليه المقدر بلفظ الجلالة في هذه الآيات، وتكرار حذفه ثلاث مرات يجعل المتلقي بعد تقديره يلزم نفسه التفكير والتدبر، وهذا ما تؤكد الآية ﴿إن كنتم تعقلون﴾ الشعراء 28. فالبعد الإنجازي المطلوب من المتلقي هو فعل توجيهي وهو التدبر في عظمة هذا الخالق.

وقد ذكر السيوطي (ت 911هـ) إثر حديثه عن أسباب الحذف فقال: "لأن موسى أضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله... ﴿ربّ أرني أنظر إليك﴾ الأعراف 142 أي ذاك"²⁷ فقصده الحذف في هذه الآيات، حذف يعود على المخاطب؛ حيث حذف لفظ الجلالة صيانة له فليس كمثله شيء، وتفخيما وتعظيما.

ومن أسباب الحذف "صيانة اللسان عنه كقوله ﴿صم بكم عني﴾ البقرة 17 أي [هم]."²⁸ أي [هم] أو المنافقون تزيمها له سبحانه عن ذكر المنافقين، وصيانة اللسان عنهم، ودليل على أنّ حقارتهم لا تستحق مجرد الذكر.

كما علّل الزركشي سبب حذف اسم الجلالة «كونه لا يصلح إلا له»²⁹ كقوله تعالى ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ المؤمنون 92، وقد حدّد السكاكي الغرض من هذا الحذف بقوله «لتعيّنه وعدم احتمال غيره»³⁰ ﴿فعال لما يريد﴾ البروج 16 "ففي هذا الحذف للمبتدأ (الله) يشير إلى أن الخبر من اختصاصه وحده.

3-2/ مقاصد الحذف المتعلقة بالمخاطب:

أرجع علماء القرآن بعض مقاصد الحذف في القرآن بالمتلقي، وكان ذلك حين حديثهم عن فوائد الحذف، ومنها:

- يذكر الزركشي أن الحذف يحقق تفخيم المحذوف وتعظيمه في نفس المخاطب: "لما فيه من الإيهام لذهاب الذهن فيه كل مذهب، وتشوقه إلى ما هو المراد، فيرجع قاصرا عن إدراكه ، فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو في النفس مكانه"³¹.
- ويفيد الحذف في زيادة اللذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، فكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر، كلما كان الالتذاذ به أشد وأحسن، كما جعل علماء القرآن فوائد الحذف كذلك زيادة الأجر للمتلقي، بسبب الاجتهاد في تقدير المحذوف³².
- وقد يلجأ للحذف دفعا للسام والملل، وشد انتباه المتلقي، وهذا ما ذكره السيوطي مستشهدا بقول حازم القرطاجي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء: "إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديل أشياء، فيكون في تعددها طول وسامة، فيحذف ويكتفى بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها، قال ولذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس، ومنه قوله في وصف أهل الجنة ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها﴾ الزمر 73، فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه ، وترك النفوس تقدر ما شاءته، ولا تبلغ ذلك مع ذلك كنه ما هنالك، وقد ورد في تفسير بن كثير «حتى إذا جاؤوها» أي وصلوا إلى أبواب الجنة بعد مجاورة الصراط حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار ، حتى إذا هُذِّبُوا ونُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ دخول الجنة»³³، ثم يقول «لم يذكر الجواب ها هنا وتقديره حتى إذا جاؤوها وكانت هذه الأمور من فتح الأبواب إكراما وتعظيما، وتلقمهم الملائكة الخزنة بالبشارة والسلام والثناء، كما لا تلقى الزبانية الكفرة بالتثريب ... فتقديره إذا كان قد سعوا وطابوا وسروا وفرحوا بقدر كل ما يكون لهم فيه نعيم ، إذا حذف الجواب ها هنا ذهب الذهن كل مذهب في الرجاء والأمل»³⁴، فالتقدير ممتد غير محدود ، يترك للمتلقي تصور الحال وتخيله...

وكذلك في قوله ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار﴾ الأنعام 27؛ أي لرأيت أمرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة"³⁵.

3-3 مقاصد الحذف المتعلقة بالخطاب:

- الملاحظ أنّ جل ما قدمه علماء القرآن حول أسباب الحذف وفوائده يتعلق بالخطاب ذاته، والغرض منه تحقيق تماسك الخطاب وسبكه ومن ذلك:
- التنبيه أنّ الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأنّ الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم ، وهذه فائدة في باب التحذير والإغراء، وقد اجتمعا في قوله: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ الشمس 13، فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها إغراء بتقدير إلزموا³⁶، فالقصد من ذلك هو دفعهم إلى الانشغال بأمر الله في ناقتهم التي طلبوها آية لهم، فكان ذلك عن طريق الفعل الإنجازي التوجيهي التحذير والإغراء.
- تكثيف طاقة الخطاب الدلالية، ومنه قوله في وصف الجنة ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ الزمر 73، فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، وترك النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك"³⁷، فتقدير المحذوف لا تحيط به العبارة، ويستنتج منه فعل الوعد والترغيب لكل إنسان ليسلك الطريق الذي يوصله إلى

النعيم الذي لا يخطر على قلب بشر. ومثل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ الأنعام؛ أي لرأيت شيئاً فظيعاً. فيتحقق فعل التهيب والوعيد من هول ما يكون في جهنم . والملاحظ من شرح السيوطي أن مقصدية الحذف في هذه الآيات أنها تكمن في امتداد التقدير، وتكثيف دلالات الخطاب فهي متعلقة بالخطاب نفسه، وكما قد ذكر آنفاً كذلك ، أن أغراض هذا الحذف تكمن في دفع السأم والملل عن المتلقي، والملاحظ أن الحذف هنا بالمخاطب و بالخطاب في آن واحد.

- التخفيف والاختصار لكثرة وروده في الكلام، مثل حذف حرف النداء، نحو ﴿يُوسُفَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ يوسف 29. ونون لم يك، وياء ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ الفجر 4... فعادة العرب أنها إذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسري وإنما يسرى فيه نقص منه حرف...³⁸، فالحذف هنا جاء للتخفيف نظرا لكونه عرفا لغويا شائعا.

- رعاية الفاصلة،³⁹ نحو ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ الضحى 3، والتقدير وما قلاك ، وجاء دورها البلاغي كذلك في تحقيق الاكتفاء بفهم السامع لمعناه ؛ أي ما تركك وأبغضك.

كما تؤكد تداولية الحذف على قدرة الخطاب على الاستمرار والتفاعل مع المتلقي عبر مستويات متعددة، وكذلك قدرة الخطاب على استيعاب السياق النصي على تنوعه بكيفيات مختلفة.

4- أقسام الحذف:

تحدث علماء القرآن عن أقسام الحذف أو أنواعه، والتي لها دور بالغ الأهمية في سبك الخطاب وتماسكه من جهة، وتدقيق المعنى وتحديد الدلالة من جهة أخرى ، للوصول إلى تقدير الكلام المحذوف من الخطاب ، ومن أقسام الحذف:

1-4 الاقتطاع: وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، وقد جعل منه بعضهم فواتح السور؛ لأن كل حرف منه يدل على اسم من أسماء الله تعالى، فهم يؤولون "الم" مثلاً بـ"أنا الله أعلم وأرى". و"المص" بـ"أنا اللهم أعلم وأفصل" وقيل في قوله ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ المائدة 6، على اعتبار أن الباء هنا أول كلمة بعض ثم حذف الباقي، وللإشارة فإنّ هذا النوع من الحذف لم يلق إجماعاً من قبل الباحثين منهم ابن الأثير وجود هذا النوع من الحذف.⁴⁰

2-4/ الاكتفاء: وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر ، لدلالة معينة تقتضي الاقتصار عليه، نحو قوله تعالى ﴿سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ النحل 81، أي والبرد، ويرجع الزركشي سبب ذلك إلى أن الخطاب موجه للعرب، وبلاذهم حارة، والوقاية عندهم من الحر أهم؛ لأنه أشد من البرد عندهم.⁴¹ والمحذوف يمكن تقديره من السياق ولدلالة الكلام عليه.

وقد ورد هذا النوع من الحذف كثيراً في القرآن الكريم ، منه "قوله تعالى ﴿بيدك الخير﴾ آل عمران 21، تقديره والشر، إذ مصادر الأمور كلها بيده جل جلاله، إنما أثار ذكر الخير لأنه مطلوب عند العباد ، ولأنه يجب في باب الأدب ألا يضاف إلى الله تعالى، كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس إليك"... وقوله ﴿والذين يؤمنون بالغيب﴾ البقرة 3، أي والشهادة لأن الإيمان بكل منهما واجب... وقوله ﴿إذا مسكم الضر في البحر﴾ الإسراء 67،

أي والبر ، وإنما ذكر البحر لأن ضرره أشد، وقوله ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة2، أي والكافرين ويؤيده قوله ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾⁴².

ومن أمثلة الاكتفاء كذلك "وقوله ﴿حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدَ مِنَ الْفَجْرِ﴾ البقرة187، فإذا قيل ليس للفجر خيط أسود، إنما الأسود من الليل، فأجيب إن من الفجر، البقرة187، متصل بالخيط الأبيض، والمعنى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الفجر، والخيط الأسود من الليل، لكن حذف من الليل للدلالة الكلام عليه، ثم لوقوع الفجر في موضعه؛ لأنه لا يصح أن يكون من الفجر متعلقا بالخيط الأسود لو وقع من الفجر في موضعه متصلا بالخيط الأبيض لضعفت الدلالة على المحذوف، فحذف من الليل للاختصار وأُخِّر من الفجر للدلالة عليه"⁴³، ومعنى ذلك حتى يظهر بياض النهار من سواد الليل، وهذا البيان يحصل بطلوع الفجر.

3-4/ الضمير والتمثيل: ويقصد بالضمير: "أن يضم من القول المجاور لبيان أحد جزأيه، كقوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران159، وقد شهد الحس والعيان أنهم ما انفضوا من حوله، وهي المضمره وانتفى عليه الصلاة والسلام أنه فظ غليظ القلب"⁴⁴.

4-4/ الاستدلال بالفعل على شيئين وهو في الحقيقة شيء واحد، فيضمير للآخر فعلا يناسبه نحو ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان﴾ الحشر9، أي واعتقدوا الإيمان"⁴⁵، أي اتخذوا مدينة الرسول، فابتنوها منازل، واعتقدوا الإيمان بالله ورسوله.... فالتبوء دائما يسند إلى الدار وهي شيء مادي، وعطف الإيمان على الدار يضيفي عليها معنى آخر أنها دار الإيمان، وإسناد التبوء إلى الإيمان يضيفي عليه حضورا أشد بتجسيده في نفوس المتلقين.

5-4/ أن يذكر شيئين ثم يعود الضمير لأحدهما دون الآخر، كقوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ الجمعة11، التقدير إذا رأوا تجارة انفضوا إليها أو لَهْوًا انفضوا إليه، فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه... فالتجارة سبب انفضاض الذين نزلت فيهم هذه الآية، لذلك أعيد الضمير إليها، ولأنها قد تشغل التجارة عن العبادة ما لا يشغله الله"⁴⁶.

7-4/ الحذف المقابل: وهو: "أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه، كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِّي افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ هود35، والأصل فإن افتريته فعلي إجرامي، وأنتم براء منه، وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون، فنسبة قوله تعالى "إجرامي" هو الأول إلى قوله "وعليكم إجرامكم"، وهو الثالث كنسبة قوله "وأنتم براء منه"، وهو الثاني إلى قوله: "أنا بريء مما تجرمون"، وهو الرابع واكتفى من كل متناسبين بأحدهما"⁴⁷.

8-4/ الاختزال: وهو "حذف كلمة أو أكثر، وهي إما اسم أو فعل أو حرف"⁴⁸.

- حذف الاسم (المبتدأ) ومنه ﴿بَلَاغٌ فَعَلٍ يَهْلِكُ...﴾ الأحقاف35، أي هذا بلاغ.

- حذف الخبر: نحو ﴿أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَهَا﴾ الرعد35، والتقدير: وظلها دائم.

- حذف الفاعل: والمشهور امتناعه إلا في ثلاثة مواضع:⁵¹

- أ- إذا بني الفعل للمفعول ﴿خُلِقَ الإنسان من عجل﴾ الأنبياء 37، ونحن نعلم الله هو الخالق.
- ب- في المصدر: إذا لم يذكر معه الفاعل مُظهراً يكون محذوفاً ولا يكون مضمراً ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾ البلد 14. أي أطعم في يوم مجاعة يتيماً ذا مقربة.
- ج- إذا لاقى الفاعل ساكناً من كلمة أخرى ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ ص 32، أي الشمس. يستغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره، فَلَمَّيَّ عن الصلاة حتى فاتته (حتى توارت بالحجاب)، حيث كان الحديث عن صلاة العصر التي فتن بها داوود عليه السلام، فعرضت عليه الجياد، فقال إني أحببت حب الخير أي الخيل والمال (عن ذكرربي) أي حتى سهوت عن ذكرربي وأداء فريضته (صلاة العصر).
- حذف المفعول: ويكون لأغراض بلاغية كثيرة منها الاختصار، أو الاحتقار أو التعميم أو البيان بعد الإبهام وهو ضربان:⁵²
- أ- أن يكون المفعول مقصوداً مع الحذف، فيُنَوَّى لدليل ويقدر في كل موضع ما يليق به. ومنه قوله تعالى ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ هود 107، أي يريد. والمراد من ذلك التخفيف لطول الكلام ولولا إرادة المحذوف لخلت الصلة من ضمير يعود على الموصول. وأغراض هذا الحذف: الاختصار أو الاحتقار أو التعميم أو تقدم مثله في اللفظ:⁵³
- الاختصار عند قيام القرائن من حال أو مقام على إرادة المفعول المحذوف، نحو ﴿على أن تأجرني﴾ القصص 27. والظاهر أنه متعدي حذف مفعوله وتقديره تأجرني نفسك.
- الاحتقار، نحو قوله تعالى ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ المجادلة 21، أي الكفار.
- التعميم، لا سيما إذا كان المحذوف منفياً نحو قوله ﴿لو كانوا يعلمون﴾ البقرة 102.
- تقديم مثله في لفظه نحو ﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت﴾ الرعد 39، أي ويثبت ما يشاء فالمفعول الثاني بلفظ الأول لذا حذفه لدلالة ما ذكر عليه.
- ب- أن يكون الفعل هو المقصود، فيُنَزَّل المتعدي منزلة اللازم، ومنه ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ البقرة 24، وقوله تعالى ﴿اكلوا واشربوا﴾ البقرة 60، فالمقصود وقوع الفعلين في ذاتهما وليس ما يؤكل، بغرض إطلاق الفعل وتعميمه.
- ويرى الزركشي أن فائدة هذا الحذف تتمثل في البيان بعد الإبهام، كما في مفعول المشيئة، فلا يكاد يُذكر نحو ﴿لو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾ البقرة 20، والتقدير لو شاء الله أن يفعل ذلك لفعل.⁵⁴
- ذكر علماء القرآن -خاصة الزركشي- في أنواع الاقتطاع حذف المضاف، والمضاف إليه، والجار والمجرور، والصفة، والموصوف، والمنادى، والحال، والفعل، والجملة، وحذف الشرط، وجواب القسم، وجواب لو، وجواب لولا، وحذف الحرف. وقدم أمثلة من القرآن الكريم محاولاً تقصي أغراض الحذف ومقاصده، وفوائده وكذا محاولة تقدير المحذوف.

5- امتداد التقدير:

الحذف لا يكون اختياراً لغوياً لولا فوائده وفاعليته في الخطاب؛ ذلك أن المذكور يتمتع بوجود مادي في اللغة، أما المحذوف فيحظى بمرونة أكبر تجعله أكثر انفتاحاً على المتلقي، وأكثر قدرة على جذبته إلى فهم أفق النص، وهذا الاقتضاء يمنح النص بعداً متنامياً متجدداً أمام القراء بتنوع قدراتهم، وهذا يخلق عالماً من التقدير يقوم على العالم المذكور⁵⁵.

ويكون ذلك خاصة في حذف الجملة، ففي قوله تعالى ﴿فأرسلون يوسف﴾ يوسف 45.46. فالمحذوف الذي يجب تقديره أكثر من جملة، كأن نقدر "فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا"، فأرسلوه إليه؛ لذلك جاء فقال له يا يوسف، وهذا التقدير مستنبط من المذكور، فقوله فأرسلون يدل على مرسل إليه، وهذا يعني أنه إلى يوسف محذوف، ثم إنه طلب الإرسال إلى يوسف عند عجز المعبرين عن تأويل رؤيا الملك، ودل ذلك على استعباره الرؤيا التي عجزوا عن تعبيرها وهو أهم مقصد الإرسال⁵⁶. وهذا يذكرنا بتقنية سردية تدعى القطع؛ أي قطع أحداث أو مراحل من القصة دون الإشارة إليها، فيدركه القارئ بمقارنة الأحداث بقرائن الحكاية.

خاتمة:

مما سبق نستنتج أن ظاهرة الحذف ضرورة خطابية ذات دلالات وأهداف متنوعة، وحديث علماء القرآن عنها تتجاوز فكرة كونها تقنية كان يمكن ألا توجد، فللحذف أهمية كبرى في إظهار المعاني.

-إفادة علماء القرآن من البلاغيين كالجرجاني والقرطاجي السكاكي... في تقدير المحذوف، واستنتاج مقصدية الحذف المتجسدة في فائدته وشروطه.

- من أغراض الحذف ومقاصده: التخفيف، والإيجاز، والاتساع، والتعظيم، وصيانة المحذوف على الذكر في مقام معين تشريفاً له، كما قد يقصد به التحقير من شأن المحذوف، أو لقصد البيان بعد الإبهام، أو لرعاية للفاصلة القرآنية، وللحذف أهمية كبرى في تحقيق تماسك النص اتساقاً وانسجاماً...

وللحذف أهمية بالغة في إظهار المعاني، ويمكن استجلاء مقاصده من الاستعمال، وتقدير المحذوف من خلال مراعاة جميع ظروف الإنتاج الخطابية: المتكلم والمتلقي والسياق والخطاب نفسه، وكذا الزمان والمكان.

-القرآن الكريم كتاب عربي مبين معجز، حدد القدماء مناهج إعجازه، وقدموا فيه بحوثاً لغوية وفكرية وجمالية وبلاغية فريدة، وإن الإفادة من المناهج الغربية دون القطيعة مع التراث العربي الإسلامي تفتح آفاقاً معرفية مهمة أمام الدرس العربي، وهذا التفاعل المعرفي يؤدي إلى إثراء البحث العلمي.

الاحالات

¹ التهانوي: كشف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2006-2، 1427هـ، ص1199

² الجوهري: معجم الصحاح في اللغة والعلوم، إعداد وتقديم مرعشلي أسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان، 1974، ج1، ص120.

³ ينظر ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت.

- ⁴ ينظر ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422، ص578.
- ⁵ دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، بيروت 2000، 146.
- ⁶ أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هندواي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2000، 1420 ص176.
- ⁷ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 1، 1410 هـ-1990، ج3-ص173-174.
- ⁸ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على الصور المكية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ج2-191.
- ⁹ ينظر حسام أحمد فرج: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، تقديم سليمان العطار ومحمود الحجازي، مكتبة الآداب القاهرة، ط2، 1430-2003 ص88.
- ¹⁰ جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن تحقيق علي محمد البجاوي دار الفكر العربي، مكتبة الدراسات القرآنية، القسم الأول، ص295.
- ¹¹ هادي نهر: التراكيب اللغوية، درا اليازوردي العلمية، الأردن، 2004، ص136.
- ¹² حسام أحمد فرج: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، ص89.
- ¹³ ينظر محمد خطابي، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1991، ص21-22.
- ¹⁴ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 1، 1410 هـ-1990، ص176.
- ¹⁵ أحمد محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية 2002، ص12.
- ¹⁶ فرانسواز أرمينيكيو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، 1986، ص8.
- ¹⁷ دومينيك منقونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى 2005-2006، ص98.
- ¹⁸ Dominique Maiguenau: Aborder la linguistique, Édition du Seuil collections MémO, paris P.29
- ¹⁹ مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005 ص30.
- ²⁰ نفسه ص32.
- ²¹ طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي ط1998، 1، المغرب ص146.
- ²² محمد محمد يونس علي: علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، ط1، 2006، بيروت، لبنان، ص2017.
- ²³ - فرانسواز أرمينيكيو: "المقاربة التداولية، ترالدكتور سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، 1986 ص60.
- ²⁴ أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلمات) ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق 1991 ص100.
- ²⁵ محمود علي حجي الصراف، في البراغمية أفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي مكتبة الآداب القاهرة ط1، 1431 هـ 2010 ص13.
- ²⁶ الزركشي: البرهان في علوم القرآن 179/3.
- ²⁷ السيوطي معترك الأقران في علوم القرآن.
- ²⁸ الزركشي: البرهان في علوم القرآن 179/3.
- ²⁹ الزركشي: البرهان في علوم القرآن 179/3.
- ³⁰ السكاكي مفتاح العلوم، ص176.
- ³¹ الزركشي: البرهان في علوم القرآن 176/3.
- ³² الزركشي: البرهان في علوم القرآن 179/3.

- ³³ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي : تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع ط1، 1418-1997 / 1420 هـ-1999، ج7. ص119.
- ³⁴ نفسه، ص121
- ³⁵ السيوطي: معترك الأقران في علوم الأقران، القسم الأول/ص306
- ³⁶ نفسه: ص305-306.
- ³⁷ السيوطي : معترك الأقران في علوم القرآن ج1/ص306
- ³⁸ السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن ، ج1/ص306-307
- ³⁹ الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج3 ص179.
- ⁴⁰ ينظر الزركشي، ج3، ص189-190.
- ⁴¹ ينظر الزركشي، ج3/190-191
- ⁴² الزركشي ج3/ 192-193.
- ⁴³ نفسه ج3/195
- ⁴⁴ نفسه ج3/ص195.
- ⁴⁵ نفسه ج3/ص196
- ⁴⁶ السابق ص198.
- ⁴⁷ الزركشي ، ج3/ص200.
- ⁴⁸ نفسه206.
- ⁴⁹ نفسه207.
- ⁵⁰ نفسه210.
- ⁵¹ نفسه 215.
- ⁵² ينظر: الزركشي ج3/ ص233.
- ⁵³ ينظر: الزركشي ج3/ص ص 235-237.
- ⁵⁴ ينظر نفسه ج3 ص237.
- ⁵⁵ ينظر محمد عبد الباسط عيد النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، ص194
- ⁵⁶ الزركشي، ج3/ ص264.